البطة الصغيرة البيضاء



ضَرَبَتِ البَطَّةُ الهواءَ بِجَناحَيْها وارْتَفَعَتْ بِجِسْمِها على قائِمَتَيْها، تَنْظُرُ إلى بَيْضاتِها السَّبْعِ الّتي تَحْضُنُها، وقالَتْ: ما أَجْمَلَ هذا اليَوْمَ..



إنَّهُ اليومُ الّذي سَتَخْرُجُ فيهِ فِراخي السَّبْعَةُ إلى هذِهِ الدُّنْيا.

طَقْ.. طَقْ.. طَقْ.. ها هِيَ المَناقيرُ الصَّغيرةُ تَنْقُرُ قِشْرَ البَيْضَةِ، وها هِيَ فِراخُ البَطِّ تَخْرُجُ إلى الحَياةِ. نَظَرَتِ البَطَّةُ الأُمُّ إلى فِراخِها فَرِحَةً، وَهِيَ تَدْرُجُ على الأَرْضِ بِأَجْسامِها الصَّغيرةِ وَزَغَبِها الأَصْفَرِ.. و.. و.. «ما هذا..؟ماذا أرى!؟»



قالَتِ البطّةُ بِدَهشَةٍ: «ما هذِهِ البَطَّةُ الصغيرةُ

الّتي تَخْتَلِفُ بِلَوْنِها عَنْ أَلْوانِ الآخرينَ؟

إنَّها بيضاءُ اللَّوْنِ كَكُرَةِ الثَّلْجِ، بينما الفِراخُ

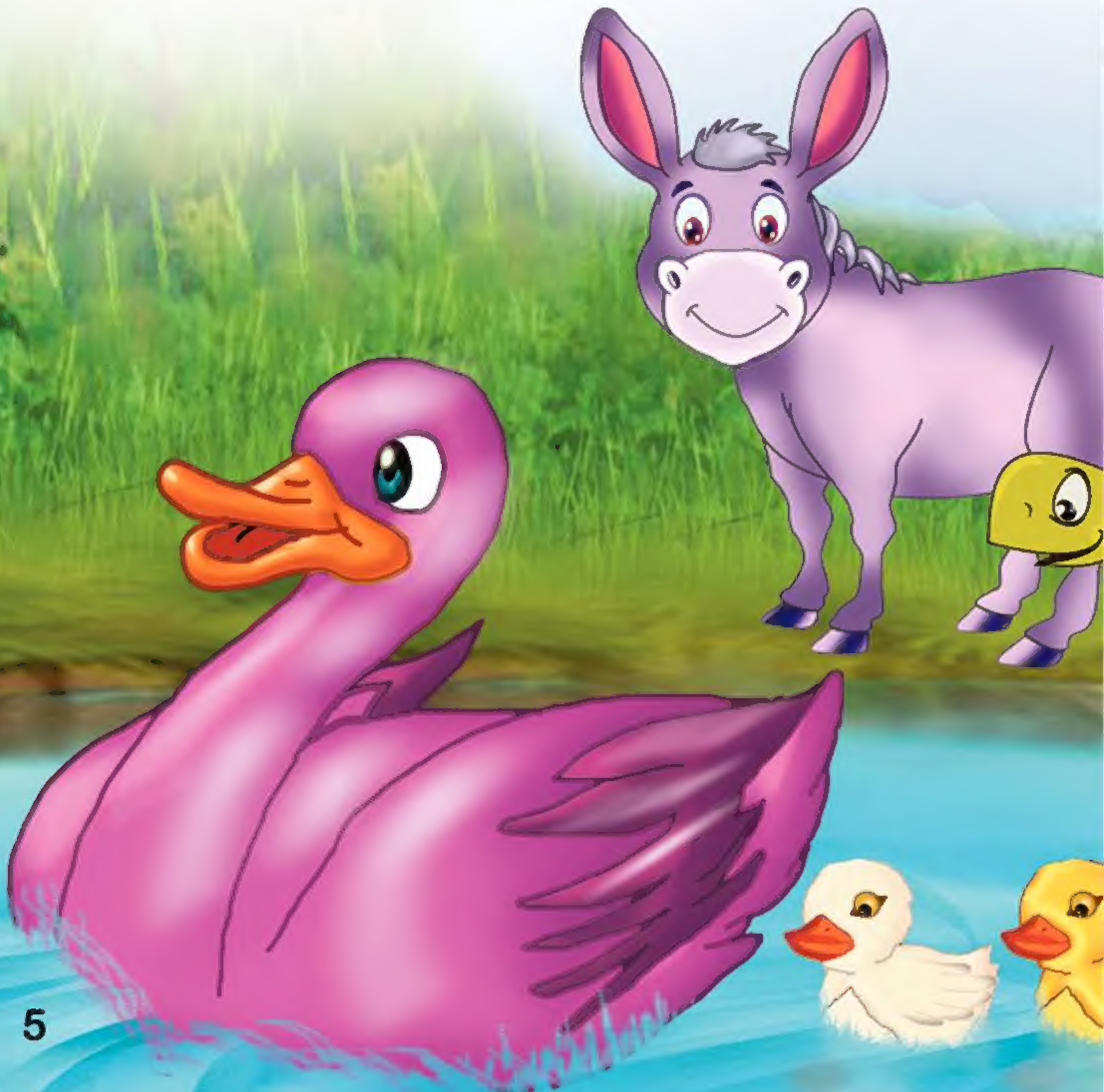
الأُخْرى صَفْراءُ اللَّوْنِ تماماً! كَمْ هِيَ جَميلَةٌ،

سَأُسَمِّيها البيضاءَ، بَطّتي

الصَّغيرةُ البَيْضاءُ.»



وبَيْنَما كانَتِ البَطّاتُ السَّبْعُ يَتَعَلَّمْنَ دَرْسَ السِّباحَةِ الأَوَّل، جاءتِ الحيَواناتُ جَميعُها لمُشاهَدَتِها تَسْبَحُ في الماءِ. «انْظُروا إلى هذِهِ البَطَّةِ البَيْضاءِ، كَمْ هِيَ جَميلَةٌ»، قالَتِ الحيوانات.



«نَعَم..أنا جَميلَةٌ..جَميلَةٌ جدًّا..» رَدَّدَتِ البَطَّةُ البَيْضاءُ، وَهِيَ تَنْظُرُ إلى صورَتِها المعكوسَةِ في المياهِ.. كوا.. كوا.. كوا.. نَعَقَ الغُرابُ الأَسْوَدُ الصَّغيرُ..«ما أتْعَسَ ذَوْقَكُمْ.مِنْ أيْنَ لَها الجَمالُ.. انْظروا إليَّ.. أنا الجميلُ بِلَوْنِيَ الأَسْوَدِ اللامِعِ.. هُنا الجمَالُ يا أصْدِقائي!».



حارَتِ الحيَوانـاتُ في أمْرِهـا.. وهَزَّتْ رُؤوسَها لا تَعْرِفُ الْجَواب. فمـاذا تقولُ ولِمَنْ تَنْتَصِرُ في أمْرِ الجَمـال.. أهِيَ البَطَّةُ البَيْضـاءُ أَجْمَلُ، أم تُراهُ الغُرابُ الأَسْوَدُ؟! ومَنِ الّذي يَتَرَبَّعُ على عَرْشِ الجمالِ أهُوَ الأَبيضُ أمِ الأَسْوَدُ؟



«ولكِنّي أجِدُكَ قَبيحاً جِداًّ» ، قالَتِ البَطَّةُ الصغيرةُ البيضاءُ لِلْغُرابِ، فالأَبْيَضُ أجْمَلُ مِنَ الأَسْوَدِ.. !

«وأنا أجِدُكِ مُخيفَةً»، أجابَ الغُرابُ،



ثُمَّ نَقَرَها بِمِنقارِهِ. أسْرَعَتِ البَطَّةُ لِتُمْسِكَ بِالْغُرابِ انْتِقاماً مِنْهُ وَلكِنَّهُ طارَ بَعيداً عَنْها، وكانَتْ كُلَّما اقْتَرَبَتْ مِنْهُ ابتَعَدَ عَنْها وهُوَ يَضْحَكُ بِسُخْرِيَةٍ.



تَعِبتِ البَطَّةُ البَيْضاءُ مِنَ الْجَرْيِ خَلْفَ الغُرابِ، وفَجْأَةً سَقَطَتْ في كَوْمَةٍ مِنَ الفَحْمِ المَوْجودِ في المَزْرَعَةِ، فَتَحَوَّلَ لَوْنُها إلى اللَّوْنِ الأَسْوَدِ مِنْ رأْسِها إلى أطْرافِ قائمتَيْها.



هـا.. هـا.. هـا.. ضَحِكَ الغُرابُ مِنَ البَطَّةِ وهُوَ يَقِفُ على غُصْنِ الشَّجَرَةِ، ثُمَّ إنَّهُ فَقَدَ توازُنَهُ وسَقطَ في وعاءِ طحينٍ كانَ تَحْتَ الشَجَرَةِ.



هـا.. هـا.. هـا.. ضَحِكَتِ البَطَّةُ بِدَوْرِهـا مِنْ لَوْنِ الغرابِ الّذي صارَ أَبْيَضَ..



نَظَرَ كُلٌّ مِنْهُما إلى نَفْسِهِ..

لَقَدْ تَحَوَّلَ الأسْوَدُ إلى الأبْيَضِ وصارَتِ

البيضاءُ سوْداءَ،



حينَئذٍ ضَحِكَ الاثْنانِ كثيراً مِنْ هذِهِ

المُغامَرَةِ، وذهبَ بعد ذلك



الغرابُ الأَبْيَضُ والبَطَّةُ

الصَّغيرةُ السَوْداءُ للاسْتِحْمامِ..



فـاستعادَ كلٌّ منهُما لونَهُ الطبيعيَّ . أصْبَحا صَديقَيْنِ حَميمَيْنِ يُحِبُّ كُلٌّ مِنْهما لَوْنَ الآخرِ.

